وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

المستوى: سنة ثانية تاريخ

النهضة الأوربية

مطبوعة منجزة للسنة ثانية ليسانس تاريخ (ل م د)

إعداد الدكتورة : العايب كوثر.

الموسم الجامعي 2023/2022

تمهيد :

تاريخ النهضة الأوربية من الأحداث التاريخية الهامة التي غيرت مجرى الأحداث ليس على المستوى الأوربي فقط، وإنما على مستوى العالم بأسره وذلك بالنظر للآثار و الإنعكسات المنجرة عنها والتي مست مختلف دول العالم كالحركة الاستعمارية والثورة الفرنسية والثورة الصناعية ،...وما أعقبها من تأثيرات مست مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

من هنا كان مهما جدا في هذه المرحلة من التعليم الجامعي تعرف الطالب على هذه الحقبة الزمنية الهامة المعروفة بالنهضة الأوربية لكشف جميع أغوارها وتفسير مختلف الظواهر المنجرة عنها والتي مازالت آثارها جلية للوقت الحالي.

محتوى المادة:

1-الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة

2-تعريف النهضة وعوامل قيامها

3-النهضة الأدبية الفنية – الفكرية والعلمية – الاقتصادية

4-نتائجها وخصائصها

5-الحركة الإنسانية والإصلاح الديني

طريقة التقييم:

الامتحان100%

مفهوم العصر التاريخي :

إن تحديد الإطار الزمني الذي ينتمي إليه عصر النهضة ليس بالأمر السهل والهين وذلك للصعوبة التي تكمن في تحديد بداية ونهاية كل عصر تحديد دقيق باليوم والشهر والسنة، لأن عميلة الانتقال بين العصور أو من عصر لآخر لا تتم بصورة مفاجئة وسريعة وإنما عن طريق سلسلة من التغيرات البطيئة والمتدرجة هذا من جهة، ومن جهة ثانية نجد العصور المنصرمة تنشأ في أعقابها مقدمات العصور الجديدة وهو ما حدث أيضا مع عصر النهضة، وقد يطرح سؤال إذا كانت هناك صعوبة في التحديد وعدم دقة فلما يتم اعتمادها ؟

في الحقيقة إن الغاية من تقسيم العصور التاريخية الهدف منه تسهيل دراسة كل حقبة على انفراد[1] وبالرجوع للحقبة التاريخية التي ينتمي إليها عصر النهضة يشار إليها بالعصر الحديث أي العصر الحديث من التاريخ الأوربي الذي يعتبر من أنشط فترات التاريخ الأوربي بالنظر للكم الهائل للتغيرات التي طرأت في النظم والمقومات [2].

وما يجب الإشارة إليه هنا أن التاريخ الحديث لم يظهر فجأة وإنما ظهر بوتيرة بطيئة و تدريجية بالنظر للتطور البطيء للنظم الاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية التي سادت العصور الوسطى [3].

الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة:

إن الأوضاع التي تمر بها الدول تلعب دورا هاما في رسم أي مخطط تغيير أو أي حركة أيًّ كان نوعها ، لأنها بمثابة الأرضية الخصبة التي تنبت فيها بذور التغيير.

وما من شك أن العصور الوسطى كانت عصور ظلام وتقهقر في أوربا مع ذلك حوت في أحشائها بذور هذا التغيير الذي ظهر مع مطلع العصور الحديثة .

---

[1] – حميد دولاب ضيدان: «النهضة الأوربية بين مؤثرين الحضارة العربية والحروب الصليبية» **مجلة الآداب** ، عدد صفر ، أبريل 2001، ص ص 77-78.

[2]– ميلاد أ المقرحي : **تاريخ أوربا الحديث 1453–1848**، ط1،منشورات جامعة خان يونس ، بنغازي ، 1996، ص 17.

[3] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص.78

أولا: الأوضاع العامة في أوربا قبيل النهضة :

اتسم الوضع العام الذي عاشته أوربا قبل النهضة تسلط الكنيسة على الحياة السياسية والدينية والعلمية وسيادة النظام الإقطاعي[1] في الميدان الاقتصادي والاجتماعي[2]، أما في الجانب الثقافي فقد اتسمت فترة العصور الوسطى بالتخلف والركود حيث اختفت معالم الحضارة الرومانية تدريجيا من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وانجلترا وغيرها من البلدان التي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية ، ولم يبق من منار العلم إلا بصيص يشع من المؤسسات الدينية من أديرة ومدارس كانت البابوية تشرف عليها وتوجهها توجيها دينيا يخدم مصالحها الشخصية الهادفة إلى إبقاء الناس في حالة خضوع أعمى لسلطانها[3].

فحتى الجرمان الذين حكموا ممالك غربا أوربا نظروا للعلم بإزدراء لأنه يبني أجيال لا تصلح للحرب والقتال، في مقابل ذلك كانت الحضارة الإسلامية تمثل قمة ما وصلت إليه الحضارات العربية والفارسية والهندية والإغريقية، فالعرب أخذوا من كل هذه الحضارات ومزجوها، وضربوا أمثلة راقية في التقدم والتطور الحضاري الذي امتدت تأثيراته لمختلف بقاع المعمورة.[4]

ثانيا :مظاهر الانتقال للعصور الحديثة :

تجلت في أوربا عديد المؤثرات التي بينت أن أوربا تتهيأ لاحتضان حدث بارز برزت تجلياته في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية مما يوضح أن أوربا قد انتقلت لمرحلة جديدة من تاريخها أصطلح عليها بالعصور الحديثة ، فما هي أبرز تجليات الانتقال للعصور الحديثة بالنسبة لأوربا؟

---

[1] – يذكر Emile Gerbhart:بأن الشعوب الأوربية عانت من نظام في العصور الوسطى أثقل كاهل العامة والخاصة وقتل الإرادة وطاقة العقل والاختراع . للمزيد اينظر : Emile Gebhart :Les Origines En Italie Hachette ,Paris;1979;p87.

[2] – شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري ، القاهرة ، 2000، ص 7.

[3] – ميلاد أ ميقرحي : المرجع السابق ، ص 85.

[4] – شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 7.

1/ التغيرات في الجانب الثقافي :

أول خطوات التغيير إلى العصور الحديثة في الجانب الثقافي نلمسها في ظهور البيئة المشجعة للعلم بدل البيئة السابقة التي كانت فيها الكنيسة المسيطرة والموجهة للمناهج العلمية مما جعل العلوم تصطبغ فيها بصبغة دينية بحتة، لتسهم حركات الكشوفات الجغرافية في دحض كل الافتراءات التي كانت تروج لها الكنيسة سابقا، فباكتشاف العالم الجديد تبين لهم أن الأرض كروية وما تلى هذه الاكتشافات الجغرافية من انتشار للكتب المطبوعة والتي أسهمت في إنارة العقول أكثر فأكثر،[1] وتحرر الفرد من القيود الكنسية السابقة وأصبحت هناك حرية في البحث العلمي ذو الطابع التجريبي والعلماني. [2]

2/ التغيرات في الجانب الاقتصادي :

من الدلالات المثبتة أيضا للانتقال إلى العصور الحديثة هو انهيار النظام الإقطاعي الذي ظل سائدا طيلة فترة العصور الوسطى إلى الفترة الحديثة وقد ساعدت في انهياره ظهور الطبقة البرجوازية التي امتهنت التجارة، فكونت ثورة ضخمة مكنتها من منافسة أمراء الإقطاع، لتسهم حركات الكشوفات الجغرافية في انتعاش هذه الطبقة بسبب اتساع حركة التجارة في العالم الخارجي وبذلك تفكك النظام الاقتصادي الإقطاعي وظهر النظام الرأسمالي نتيجة تدفق الذهب والفضة على أوربا وتوفر النقد المتداول[3].

---

[1] – ميلاد أ المقرحي: المرجع السابق ، ص ص 24-26

[2] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص 80

[3] –ميلاد أ المقرحي: المرجع السابق ، ص 25.

3/تغيرات في الجانب العسكري :

الدلالة الثالثة: إنشاء الجيوش الثابتة النظامية المدعمة بالمدافع والأسلحة النارية، وقد عمد إليها الملوك لتدعيم سلطانهم والقضاء على جيوش الإقطاع.[1]

4/تغيرات في الجانب السياسي:

ظهرت في أوربا مع بداية العصور الحديثة أشكال جديدة للحكم، فالحدود القومية أخذت تتضح معالمها بشكل متزايد وحلت في بلدان كثيرة محل الحواجز الطبقية السائدة في ظل النظام الإقطاعي . وعليه فقد اتجهت شعوب أوربية نحو التجمع على أسس قومية وضمن حدود واضحة ووحدات سياسية مستقرة [2]وكانت بريطانيا السباقة في هذا المجال لملائمة الظروف فيها ثم إسبانيا والبرتغال وألمانيا. [3]

5/ظهور المدن :

ويعتبر أيضا من أبرز العوامل المساعدة لظهور النهضة وظهور المدن يعتبر من أبرز الأسباب المقوضة للنظام الإقطاعي الذي كان سائدا في أوربا طيلة القرون الوسطى، ففي السابق كان النظام الإقطاعي يرتكز أساسا على طبقة الفرسان والعلاقات الإقطاعية التنظيمية القائمة بين السيد والتابع وكانت القرية تمثل الوحدة السكانية والاقتصادية والتنظيمية لهذا النظام، وبنمو التجارة والصناعة البسيطة ظهرت المدينة مما جعل الفرد يبتعد عن سيطرة طبقة النبلاء الإقطاعية المتحكمة وأضحى الفرد لا يعتمد على الأرض والزراعة بقدر اعتماده على وظائف اقتصادية أخرى، فشكلت بذلك المدينة القوة

---

[1] – ميلاد أ المقرحي: المرجع السابق، ص 25.وجفري برون: **تاريخ أوربا الحديث**، تر : علي المرزوقي ، ط1، دار الأهلية ، الأردن، 2006 ص135

[2] – نفسه.

[3] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق، ص 82.

المادية وأصبحت مركزا للثقافة والإشعاع الحضاري وتحدت النظام الإقطاعي وأفقدت الطبقة النبيلة أهميتها الاقتصادية والسياسية[1].

6/ نمو الروح الفردية :

ظهرت بفعل تغير النظام الاقتصادي السائد في العصور الوسطى والذي تحتم فيه على الفئات الاجتماعية الهشة أن تظل في تبعية متوارثة للإقطاعي، لكن مع ظهور هذا المعطى الاقتصادي الجديد والمتمثل في التجارة فإنه سمح لجميع الفئات الاجتماعية بالانسلاخ من هذه التبعية وتكوين ثروة مما يعني التخلص من قيود النظام الإقطاعي والكنسي اللذين ظلا كابتين على أنفاسهم فترة طويلة من الزمن، ثم إن الفرد مع بروز معالم النهضة أمكن له التمتع بنوع من الحرية والاستقلال والتعبير عما يختلج كيانه من أحاسيس ومشاعر وإطلاق عنانه للإبداع والتميز في ظل بروز هذه المتغيرات الجديدة التي شملت ميادين عدة.[2]

مفهوم النهضة وعوامل ظهورها

إن أهم ما يميز العصور الحديثة في التاريخ الأوربي هي النهضة الأوربية التي تشرفت إيطاليا باحتضانها ونالت شرف الريادة فيها وذلك لتوفرها على عديد من الخصائص على خلاف بقية الدول الأوربية الأخرى، مما جعلها تكون السباقة في حمل راية هذا التغيير الذي أثر على أوربا والعالم بأسره.

أولا: مفهومها

لغة: النهوض، البراح من الموضع والقيام منه، نهض ينهض نهضا ونهوضا وانتهض أي قام.[3]

---

[1] – عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، ط3،دار المريخ ، السعودية ، 1993، ص ص 21-22.

[2] – حميد دولاب ضيدان: ، المرجع السابق ، ص 80.

[3] – ابن منظور : **لسان العرب** ، تصويب عبد علي الكبير وآخرون ، مج 6، د ط ، د م ن ، د س ن ، ص4560.

اصطلاحا: من نهض، الطاقة، القوة، الارتفاع بعد الانحطاط والتجدد والانبعاث بعد تأخر وركود وعموما فالآراء تعددت وتباينت فهناك من يرى بأن النهضة: من نهوض أوربا من كبوتها وولادتها ثانية لوصل حاضرها بماضيها الكلاسيكي وهي فترة تحررت فيها العقول منطلقة كاشفة أسرار الطبيعة ،[1]وهناك من بأن كلمة نهضة تعبير حديث بدأ استعماله منذ عام 1830م وهي تحمل معنيين أولهما: معنى ضيق بمعنى حركة بعث التراث القديم وإحيائه أي البعث الجديد أو حرفيا الولادة الجديدة وثانيهما: معنى عام بمعنى تحرر العقل الإنساني من قيود العصور الوسطى وشعور الفرد بحريته في التعبير عما يشعر به من أحاسيس وانفعالات، فعصر النهضة هو عصر: تحرر العقل الإنساني من قيود العصور الوسطى والنظر إلى العالم المحيط بالإنسان نظرة جديدة[2].

وعلى كل فالنهضة هي سلسلة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي طرأت على أوربا على مستوى الفرد والمجتمع في نهايات العصور الوسطى وبدايات العصور الحديثة[3].

ثانيا:عوامل قيام النهضة :

1- ***تأثير الحضارة الإسلامية*** :

في الوقت الذي كانت فيه أوربا تقبع في ظلمات العصور الوسطى منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في أواخر القرن 15م ساد فيه الانحطاط العلمي، كان المسلمون في أوج مجدهم الحضاري، فقد كانت الحضارة الإسلامية تمثل قمة ما وصلت إليه الحضارات العربية والفارسية والإفريقية والهندية، لأن العرب أخذوا عن كل هذه الحضارات ومزجوها، ومنذ أواخر القرن 15م أخذت الحضارة الإسلامية تزحف إلى أوربا عن طريق ثلاث طرق رئيسية هي : صقلية، شبه جزيرة إيبريا، بلاد الشرق الأدنى، فمن جهة صقلية بحكم موقعها في البحر المتوسط وصلاتها بالعالم العربي

---

[1] – م ستار علك الكاظم: «النهضة الاوربية وخصائصها ونتائجها» ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، مجلد 1 عدد 2، 2010،ص 220.

[2] – ميلاد أ المقرحي : المرجع السابق، ص 27.

[3] – م ستار علك الكاظم: المرجع السابق، ص 220.

وامتداد النفوذ العربي والسياسي والحضاري إليها كانت بمثابة المعبر في الطريق بين البلاد العربية وأوربا، أما عن الأندلس فإن المسلمين حكموا هذه البلاد فترة طويلة وتطورت على أيديهم الزراعة والصناعة والإدارة وترك العرب طابعهم الحضاري في اسبانيا في فنون الفلاحة وأصحاب المهن وفي الأدوات التي يصنعون بها هذه الفنون، ولم يقتصر الأمر على الأندلسيين بل كان يؤم اسبانيا مسيحيون من مختلف البلاد الاوربية ليدرسوا مع الإسبان على يد أساتذة مسلمين، وعرف العرب الكثير من تراث الإغريق القدامى عن طريق الترجمات التي وجدت في اسبانيا وتعتبر طليطلة التي استردها الإسبان عام 1058أول وأهم مركز زحفت من خلاله ثقافة المسلمين إلى المسيحيين الغرب، أما بلاد الشرق الأدنى فاحتكاكهم بها تم عن طريق الحروب الصليبية أين شاهدوا بأعينهم تجليات التفوق والرقي الحضاري للعرب المسلمين فاقتبسوا منهم جملة من المنجزات الثقافية والتقنية المهمة غير المعروفة في بلادهم حيث أخذت تتطور عندهم فروع إنتاجية مثل صناعة الحرير وصناعة الأسلحة وغيرها من الصناعات الاخرى كما اخذوا بمزروعات جديدة غير مألوفة عندهم ك: زراعة القمح والأرز والشعير والبطيخ [1]،...

وعلى العموم فان هذا الاحتكاك الحضاري بين العالمين الإسلامي والمسيحي عن طريق هذه المنافذ الثلاث قد أسهم في إيقاظ الأوربيين من سباتهم والدفع بهم نحو عجلة النهضة. [2]

ولأن الحضارة العربية الإسلامية كانت حضارة عالمية فلا يمكن تجاهل ما قدموه من خدمة للبشرية بوجه عام، والحضارة الأوربية بشكل خاص، فهم من حملوا المشاعل الفكرية والعلمية التي أنارت ظلمات أوربا في القرون الوسطى، من خلال الموروثات الفلسفية والفكرية والعلمية الغزيرة التي انتقلت إلى أوربا وأسهمت مساهمة فعالة في قيام نهضتها كفلسفة ابن رشد في الفصل بين الدين والفلسفة وأن كلا منهما يشكل بناءا مستقلا بذاته وما نتج عنه من صراع عنيف بين الكنيسة والفلسفة وبين العلم واللاهوت وكان نتيجته انتصار العقل واستقلال العلم، وكان للحسن بن الهيثم

[1] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص 85.

[2] –شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص ص 7-8.

والعالم الفلكي الأندلسي نور الدين أبي إسحاق البطروجي أكبر الأثر في النهضة العلمية في أوربا وكانت أرائه الفلكية حاضرة في الثورة التي عرفها علم الفلك في أوربا الحديثة على يد كل من نيقولا كوبرنيك (1473-م 1543) وكيلر (1571-1630) و كذا الحال بأبحاث ابن الهيثم التي كانت أساسا للفيزياء في أوربا، وشهد شاهد من أهلها أي الحضارة الأوربية في تقييم مدى تأثير الحضارة العربية الإسلامية على النهضة الأوربية وما قدمته لها من أدوار جليلة لا يمكن للعاقل نكرانها، فالنهضة الأوربية تعتبر امتدادا للأولى والذي نلمسه في شهادة "هربرت جون ويلر: القائل : «لقد حقق العرب المسلمون في حقول العلوم الرياضية والطبية والطبيعية، ضروبا كثيرة في التقدم، فنبذت الأرقام الرومانية القبيحة وحلت محلها **الأرقام العربية** التي نستعملها إلى يومنا هذا، واستعملت **علامة الصفر لأول مرة** ، ولا يخفى أن اسم **الجبر** نفسه لفظ عربي وكذلك كلمة **كيمياء**، ثم إن أسماء نجوم **كنجم الغول والديران والعواء** تحتفظ بذكرى العرب في أطباق السماء. وبفضل فلسفتهم عادت الحياة إلى فلسفة القرون الوسطى بكل من فرنسا وإيطاليا والعالم المسيحي كافة»[1].

2-*شخصية أعلام عصر النهضة* :

حيث كانوا شخصيات ممتازة أطلقت العنان في قراءة العلوم المختلفة ووضعوا التعديلات المناسبة دون قيد أو شرط مما حررهم من قيود العصور الوسطى[2].

3-انتقال عدد من العلماء الإغريق:

بفعل فتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 1453م هاجر العلماء والأساتذة والمعلمين والأدباء والمفكرين والمهندسين المعماريين البيزنطيين إلى أوربا رفقة مخطوطاتهم وما احتوته من أعمال الإغريق والرومان القدامى وكل ما احتوته القسطنطينية من معالم ثقافية وأدبية وفنية ومعمارية جميلة

[1] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص ص 86-88.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :**التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى** ،دار الفكر ، مصر ،1999 ص-ص 6-9.

كونها كانت عاصمة الدولة البيزنطية مدة عشرة قرون من الزمن، واستقروا في المدن الأوربية و بالمدن الايطالية التي اشتهر حكامها بتشجيع العلوم والفنون والآداب، ولشدة حماس الإيطاليين بكل ما هو إغريقي فقد رحبوا بهؤلاء وعينوهم في سلك التعليم و الأستاذية في جامعتهم في ترجمة صريحة منهم لاهتمامهم البليغ بالتراث الروماني واليوناني ودراسته، الأمر الذي أدى إلى تحقيق التقدم الفكري وقيام النهضة ليس في إيطاليا لوحدها بل في عموم أوربا [1].

4-*اختراع الطباعة*:

والتي تعتبر من عوامل نجاح النهضة، فابتكار الطباعة بالحروف المعدنية المتحركة على يد العالم الألماني يوحنا غوتنبرغر Gutenberg(1396-1468م) نحو عام 1450م،أن أتاح نشر النصوص القديمة التي جمعها العلماء الإنسانيون على نطاق واسع، وأدى إلى تيسير العلم والمعرفة والثقافة وجعلها في متناول الجميع[2]، ولم تأت سنة 1500 حتى أصبحت في إيطاليا نحو أربعين مطبعة واشتهرت إيطاليا بكثرة المطابع والطابعين مثل مطبعة "الدومانوتزيو"في البندقية وكان لهذه المطابع وأصحابها فضل كبير على النهضة الأوربية من خلال تخفيض تكاليف النشر بنسبة كبيرة [3] و ساعدت أيضا على انتشار أفكار النهضة الإنسانية، ثم أفكار الإصلاح الديني في القرن السادس عشر[4].

5-*حركة الكشوف الجغرافية* :

تعتبر حركة الكشوفات من العوامل المهمة التي ساهمت في النهضة الأوربية وانتقال أوربا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وصارت هذه الحركة بالموازاة مع حركة إحياء التراث القديم

---

[1] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق، ص 89.

[2] – عبد العزيز سليمان نوارومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ، ص-ص 6-9.

[3] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص 89.

[4] – عبد العزيز سليمان نوارومحمود محمد جمال الدين :المرجع السابق، ص-ص 6-9.

وحركة الإصلاح الديني وساهمت بقسط وافي في نشر المعرفة الجديدة ودحض أراء الكنيسة التي كانت تصدرها للناس[1] .

ثالثا :عوامل ظهور النهضة في ايطاليا :

1- الموقع الجغرافي:

تمتعت إيطاليا بموقع جغرافي كبير الأهمية فهي شبه جزيرة ذات سواحل طويلة بل صاحبة أطول سواحل في القارة الأوربية على وجه التقريب، الشيء الذي سمح لها بركوب البحار منذ فجر التاريخ وتمتعت أيضا بتربة بركانية خصبة وأمطار شتوية غزيرة أكست جبالها وهضابها خضرة طوال العام فكانت بيئتها هذه مصدر إلهام لفناني عصر النهضة، وتتواجد بإيطاليا سلسلتان من الجبال يخترقانها بشكل متقطع من الشمال إلى الجنوب، فغدت بذلك بوتقة صهرت علمائها وجعلتهم أكثر قرباً ومثلت إيطاليا بموقعها المتميز حلقة وصل بين أوربا والمشرق الإسلامي، فحملت التجارة بينهما منذ زمن بعيد، وحملت جنود الحملات الصليبية إلى بلدان الشرق الأدنى الإسلامي، فنقلوا الفلك والرياضيات والطب والفنون الإسلامية إلى إيطاليا ومنها انتشرت العلوم والفنون إلى باقي الدول الأوربية[2].

2- أسباب تاريخية ودينية :

فإيطاليا كانت مهد الحضارة الرومانية وما زخرت به المدن الايطالية من تراث قديم كان محفزا لها في إعادة مجدها السابق دون أن نغفل دور الفنون الرومانية القديمة(تصوير–نحت–نقش–عمارة) في قيام الحضارة ، فإيطاليا تعتبر قبلة العالم المسيحي وذلك لوجود مركز البابوية فيها، وقد أسهم رجال

---

[1] حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق، ص 89-99.

[2] – عبد اللطيف الصباغ : **تاريخ أوربا الحديث** ، ذ ط ، د م ن ، د س ن ، ص 10

الدين في النهوض بالعلم وإنشاء المكتبات وتعتبر مكتبة الفاتيكان من أشهر المكتبات التي غصت بالكتب العلمية[1].

3-أسباب سياسية :

جراء تحرر مدن الشمال (لمبارديا وجنوة والبندقية) من الإقطاع الزراعي منذ وقت مبكر أتيحت للطبقة البرجوازية النمو واحتضان الحركة العلمية[2]، وكان لتمتع إيطاليا بسلام لأحقاب طويلة أن أهلها لتكون محتضنة للنهضة، وذلك أن النهضات العلمية مرتبطة دائما بعامل الأمن والسلام والهدوء ليسهم قيام دويلات متنافسة في ايطاليا في مسعى الأسر الحاكمة في ايطاليا على تشجيع العلوم والفنون والآداب وخاصة أسرة "مديتشي "في فلورنسا، فقد أنشأت هذه الأخيرة أكاديمية علمية مشهورة[3] لينظم لحلبة المنافسة باباوات عصر النهضة الذين رغبوا أن تسطر أسماءهم بحروف من ذهب في قاموس المدعمين الأوائل للنهضة فاهتموا بالعلم وشجعوا العلماء والفنانين من أمثال البابا "نيقولا الخامس"(1447-1455) و"ليو العاشر"(1513-1521)[4].

4- أسباب اقتصادية:

شهدت مدن إيطاليا ولاسيما في الشمال ازدهاراً اقتصادياً كبيراً بسبب انتعاش الصناعة والتجارة وسيطرتها على الطرق البحرية بين أوربا الغربية وبلدان حوض البحر المتوسط (البندقية وجنوة) وهو ما جعلها أغنى إقليم في العالم المسيحي آنذاك وشكل القاعدة المادية للأعمال الفنية والعمرانية التي جاءت بها النهضة[5] .

---

[1] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق ن ص –ص 16-18

[2] - عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 11

[3]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:المرجع السابق ، ص-ص8-10.

[4] - عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 11

[5]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم:المرجع السابق، ص-ص8-10.

5-أسباب ثقافية :

كان الإيطاليون أول من تأثر بثقافة العرب من الأوربيين عبر التجارة وصقلية ونقل الإيطاليون ما وصلهم من الثقافة العربية إلى اللاتينية والإيطالية[1].

فضلا عما تقدم ذكره من أسباب جعلت إيطاليا تكون الرائدة في مجال النهضة فهناك سبب آخر يرجع إلى طبيعة الشعب الإيطالي نفسه، فقد عرف عن الايطاليين حبهم وميلهم للفن والرقص والموسيقى وفن التصوير والنحت والآداب والشعر فحالما وجدت هذه الطاقات الجو الملائم بدأت النهضة في ايطاليا قبل غيرها من البلدان الأوربية.[2]

مـيـاديـن النـهضـة :

1- من الناحية الثقافية:

حيث ظهرت في عصر النهضة تيارات ونظريات فكرية جديدة كظهور روح الشك والنقد والبحث وراء الحقيقة فضلا عن إحياء الدراسات اللاتينية والإغريقية للوقوف على مدى تقدم الأمم السابقة والاستفادة من أسباب سقوطها ونهوضها بالإضافة إلى سعيهم إلى استرداد الحقائق وما يرغبون فيه من مصادره الأساسية وقد لجئوا إلى المخطوطات خاصة منها اللاتينية الموجودة بكثرة في ايطاليا والإغريقية المتواجدة بكثرة في القسطنطينية والكنائس الكاثوليكية[3].

---

[1] -عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 11

[2] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق ،ص –ص 16-18.

[3] - ع عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 9.

2- من الناحية السياسية :

الفرد في العصور الوسطى كان مقننا للأمير و الكونت ولكن بمرور الزمن بدأ يتحرر من هذه القيود وبمجيء النهضة تحرر من العبودية وزادت قيمته وبظهور أسر حاكمة قوية استطاعت أن تفرض سلطتها المركزية على حد كبير جدا كما تمكنت من تحويل ولاء الأفراد للملكية والوطن[1].

3- الناحية الاقتصادية :

كان الاقتصاد الأوربي في العصور الوسطى قائما على النظام الإقطاعي الذي يقوم على الزراعة فقط، وببروز النهضة نشطت التجارة الأوربية وانتشرت في العالم مما أدى إلى ظهور الحركة الاستعمارية [2]كما نشطت الصناعة وأصبحت بالموازاة مع التجارة عماد الاقتصاد الأوربي وحولت المستعمرات لأسواق لتصريف فائض الإنتاج الأوربي.[3]

4-الآثار وعلم التاريخ:

كانت الآثار الرومانية التي تزخر بها ايطاليا عامة وفرنسا على وجه الخصوص مهملة في العصور الوسطى ومعرضة للنهب والسرقة من النبلاء خاصة بغية أن تتزين بها قصورهم وبمجيء النهضة سعى الفنانون إلى الاهتمام بها والحفاظ على ما تبقى منها، ونظرا لإدراك علماء النهضة لقيمة الآثار التاريخية والفنية و والحضارية فقد أولوا عناية خاصة بها واعتبرها صفحة مجد وافتخار، ولا غرابة إذن أن تنطلق عمليات التنقيب هنا وهناك في جل الأماكن والبلدان الأوربية[4].

وفي شأن التاريخ فإن أبرز سمة ثقافية هي العناية بالدراسات التاريخية ففي عصر النهضة لم يصبح التاريخ مجرد سرد وروايات تتناقل على الألسن وإنما أصبح علما له مناهجه وأسسه وضوابطه، وأصبح

---

[1] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 10.جفري برون : المرجع السابق، ص 132-133.

[2] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 11.

[3] - عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 9.

[4] - شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 16.

هناك علوم مساعدة له، أما الوثيقة فقد شهدت اهتماما هي الاخرى وأصبحت تمر بعديد مراحل التمحيص لتبيان صحتها من عدمها ، وما يلحظ في هذا الشأن حول الدراسات التاريخية هو تحررها من القيود الدينية وكذا من البدع والخرافات.[1]

5- اللغات الحديثة :

كانت اللغة اللاتينية هي لغة العلوم والكتابة في العصور الوسطى وكانت مختصرة أساسا على رجال الدين والنخبة المثقفة من كتاب وأدباء[2]، ثم جاء عصر النهضة و أسهم في ظهور اللغات الحديثة التي نمت لتكون لغات قومية جديدة انتعشت مع ظهور الدول القومية الحديثة فغدت لغة العلوم في البداية ثم تحولت إلى لغة المثقفين والكتاب والمؤلفين[3].

6-الفنون الجميلة :

كانت التماثيل في عصر النهضة السمة البارزة بقوة فتلك التماثيل العملاقة الشاخصة أمامهم حثتهم على المواصلة، كما أن فنانو عصر النهضة قاموا بنحت التماثيل برغبة منعهم وليس نزولا تحت رغبة الأباطرة والحكام والملاحظ على تماثيل عصر النهضة أنها جاءت أقل ضخامة من تماثيل العصور الوسطى كما جاءت مستوحاة من الطبيعة وتعلي من شأن الإنسان.[4]

---

[1] نفسه 15-16

[2] - عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص 33.

[3] - شوقي عطالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 15.

[4] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :المرجع السابق، ص-ص 9-15.

7-التمتع بملذات الحياة :

أدى التطور الذي عرفته أوربا في مختلف مناحي الحياة إلى الانحلال الأخلاقي وتداعي القيم وسقوط المبادئ، فظهرت علاقات غير مشروعة بين الرجال والنساء وانساق أفراد المجتمع وراء غرائزهم غير أبهين بآثارها السلبية [1].

مـظـــاهـــر النـهـضـــة :

اتسم عصر النهضة بسمات بارزة كان من أهمها:

1/إحياء الدراسات القديمة :

وهو من أول المظاهر التي دلت على ولادة عصر جديد في إيطاليا حيث عملت النهضة على إحياء الدراسات القديمة، ومن ثم إحياء التراث الروماني واللاتيني ولكن بشكل حديث، فقد مس هذا التراث حياة الناس وتعرض لمشاكلهم كما عبر عن الحياة المدنية تعبيرا صادقا، وةلبترارك الفضل الأول في إحياء التراث اللاتيني حيث أطلق عليه "بأبو الحركة الإنسانية"[2].

2/إحياء التراث الإغريقي :

كان التراث الإغريقي سابقا محدود الانتشار ومع مجيء عصر النهضة انطلقت محاولات جادة من أجل تقريب هذا التراث بالتراث الروماني من طرف حكام المدن الإيطالية فقد أرسلت ايطاليا بعثاتها العلمية إلى بيزنطة لدراسة التراث الإغريقي و التخصص فيه، كما واتجه عدد كبير من المفكرين البيزنطيين للتدريس فيها ومن أولئك "كريزو لوراس"Chrisoloras[3] وبساريونBessarion " [4].

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 13.و شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق، ص 23

[2] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :المرجع السابق، ص 14.

[3] – عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق ، ض30-31.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ، ص 14

3/إنشاء المكتبات :

اهتم وعمل حكام وأمراء المدن الإيطالية على إنشاء المكتبات ومن المكتبات التي أنشئت نجد مكتبة "ديرسان ماركو"في فلورنسا ومكتبة نابولي بالإضافة إلى الاهتمام بجميع المخطوطات والوثائق بغية معرفة الحقائق من مصدرها، لنجد أن البابوات أدلو بدلوهم في هذا المجال بنحو ما قام به البابا "نيكولا الخامس(1447-1455م)أين اقتنى الكتب القديمة والنادرة لمكتبة الفاتيكان وبذل جهدا في جمع المخطوطات وكان يأتي للمكتبة بالجديد من المصنفات و بشكل مستمر[1].

4/عصر الأكاديميات:

وهي عبارة عن حلاقات مخصصة لاجتماعات الطلاب بالأساتذة يتلقون الدروس وتدار بها مناقشات مع أساتذتهم، غير أن هذه الأكاديميات الإيطالية كانت ذات طابع أدبي وليس علمي وأول الأكاديميات كانت أكاديمية الفونسو5 عام 1442 م وفي فلورنسا أنشأ كوزيمو1445 أكاديمية أفلاطونية تخصصت في دراسة الفلسفة الإغريقية بصفة عامة الأفلاطونية بصفة خاصة [2]وفي روما أنشئت أكاديمية تخصصت في الآداب اللاتينية والدراسات التاريخية والأثرية،[3]وفي عام 1460أنشئت في فلينسيا أكاديمية عرفت باسم الأكاديمية الجديدة[4].

انتقال النهضة إلى بقية الأقطار الأوربية

إن النهضة ظهرت وترعرعت في رحاب إيطاليا ثم أخذت تتسرب[5] شيئا فشيئا إلى باقي الدول الأوربية عن طريق عوامل عديدة، فظهرت في مختلف الدول الأوربية وكان أن تخصص بعضها في

---

[1] - ميلاد ألمقرحي: المرجع السابق ، ص 32.

[2] - Will Durant :The Story of Civilization The Renaissance ; Library of congress Catalog card ;published by Simon and Schuster; New York :1953,p80.

[3] - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين المرجع السابق ، ص –ص 14-16.

[4] -ميلاد ا المقرحي ، المرجع السابق ، ص 32.-

[5] - ينظر الملحق رقم 01.

ميادين مختلفة عن الذي تخصصت فيه إيطاليا وهذا ما جعلها نهضة متميزة بفعل التنوع الذي عرفته ولعدم انحصارها في مكان واحد وشموليتها مختلف المناطق الأوربية وإن كانت في فترات متباينة.

أولا : طرق انتقال النهضة إلى باقي الدول الأوربية:

1-دور رواد النهضة الأوربية في نقل الحركة الإنسانية إلى أنحاء أوربا خاصة الطلاب .

2-حروب دول الأوربية على إيطاليا والتي كانت فرصة لهؤلاء لاقتفاء أثر النهضة الإيطالية.

3-مساهمة معظم حكام الدول الأوربية والعمل على نشرها في بلدانهم وتشجيعهم لجل الحركات العلمية والإنسانية[1]

ثانيا :النهضة في فرنسا :

بعد غزو شارل الثامن ايطاليا عام 1494، أراد نقل هذا التراث إلى بلاده وهكذا بدأت المعارف تتسرب إلى فرنسا من إيطاليا ولقد استقرت الدراسة الكلاسيكية في فرنسا في القرن السادس عشر بباريس بفعل نمو الحركة الواسعة لنشر الكتب اليونانية ، ولقد كان أصحاب هذه المطابع رجال أعمال كما كانوا أصحاب علم ودراسة كـ" روبرت أستين "،كما قام الحكام الفرنسيون بتشييع الدراسات الكلاسيكية حذوه بأمراء إيطاليا، [2] على أن النظرة الكلاسيكية في إيطاليا تختلف عن التي في فرنسا، ذلك أن هذه الأخيرة كانت تنظر للكلاسيكية القديمة بكل إجلال واحترام مع ذلك أخذوا منها ما يوافق أمزجتهم وأضافوا إليها تفكيرهم وإنتاجهم العقلي، فكانت هناك بداية لنهضة، إضافة إلى هذا ففرنسا تقدمت في دراسة القانون الروماني القديم حيث أنهم استخرجوه وحللوه تحليلا جديدا تماشيا مع شروط العصر ومستلزماته، ومن رواد هذا المجال"جاك كوجاز" الذي تعمق في تفسير القانون الروماني و"بريسون"ذو الدراية الواسعة بمصطلحات القانون المدني، ورغم أن النهضة الفرنسية

[1] – عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي: المرجع السابق ، ص 44.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص ص 18-19.

تابعة أساسا للنهضة الإيطالية وتخصصت فيما تخصصت فيه هذه الأخيرة أدبيا وفنيا [1]غير أنها تختلف عنها في نقاط منها:

1/اختلاف الوجهة المعمارية ففرنسا اتجهت نحو تشييد المباني العامة كمجالس البلديات والقصور، في حين ايطاليا توجهت لبناء الكنائس والكاتدرائيات.

2/اختلاف في الظروف البيئية ففرنسا لم تتح لها نفس الظروف للرقي والازدهار إلى نحو ما وصلت إليه إيطاليا.

3/النهضة لاقت صعوبات وعراقيل على خلاف النهضة الايطالية التي مهدت لها السبل، كمقاومة كلية اللاهوت في السربون للدراسات الأدبية ودراسة القديم.

4/ الإيطاليين كان إنتاجهم الأدبي والفني تقليد للمخلفات القديمة الإغريقية والرومانية، لكن الفرنسيين مزجوا بين القديم والحديث [2].

ثالثا:النهضة في انجلترا

تأخرت النهضة بعض الشيء في انجلترا على بقية الأقطار الأوربية وذلك للظروف الصعبة التي كانت تتخبط فيها انجلترا فبعد خروجها مع حربها الطويلة ضد فرنسا دخلت في حرب أهلية خلفت آثار فضيعة عليها مما جعل الأذهان تنصرف إليها وتغفل عن التقدم العلمي الذي عرفته ايطاليا [3].

بدأت النهضة في انجلترا بعد استقرار الحكم في يد أسرة "تيبودور" ويرجع الفضل لظهور النهضة فيها إلى أولئك الذين درسوا في ايطاليا ومنهم "ويليام ليلي"و"ويليام جرسون"و"توماس ليناكر"، وقد

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] .- عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي المرجع السابق ، ص 47.

قام هذا الثالوث بنشر أفكاره وأرائه في جامعة اكسفورد[1]، كما ذخرت كمبرج بمجموعة من العلماء والأدباء ممن تفخر بهم أي مدينة وعلى رأس هؤلاء أرزم الذي كون حلقة من التلاميذ ليتلقوا العلم عنده ومن هؤلاء التلاميذ:"ريتشارد كروك".[2]

ولقد اتجهت النهضة الإنجليزية باتجاه مدرسة البحث العلمي والطريقة التجريبية وأهم من مثل هذا الإتجاه : العالمان روجر بيكون وفرنسيس بيكون اللذين يعتبران مؤسسا المدرسة العلمية في إنجلترا[3].

رابعا: النهضة في ألمانيا

أخذت النهضة تتسرب إلى الدويلات الألمانية منذ القرن 15م وقد ساهم العالم الهولندي الإنساني "ايرازموس" في نشرها في ألمانيا عن طريق محاضراته التي ألقاها فيها وفي باقي الدول الأوربية وفي القرن الخامس عشر ظهر مجموعة من الطلاب شغفوا بدراسة الآداب الإنسانية في الأكاديميات ودويلات إيطاليا، بعدها أصبحوا رواد النهضة في بلدانهم مثل "جون مولر"الذي ترجم العديد من الكتابات الإغريقية [4].

لقد واجهت النهضة في ألمانيا مقاومة عنيفة من طرف رجال الدين وكذا رجال العلم غير أن الجامعات الألمانية كانت ترحب بالدراسات الإنسانية بل أنها أدخلتها في برامجها التعليمية، وقد لقيت هذه الدراسات مقاومة عنيفة من طرف رجال الدين الذين عملوا كل ما بوسعهم من أجل منعها ومنع دخولها إلى الجامعات [5].

وممن شجع الدراسات الإنسانية في ألمانيا ووقف إلى جانبها نجد :"يوحنا روكلين "الذي تخصص في دراسة الثقافة اللاتينية والإغريقية وقد واجه مقاومة عنيفة ولكن لقوته الجدلية وقدرته الاقناعية دخل

---

[1] – نفسه 47.و عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 22.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق، ص 22.

[3] –:أ عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي: المرجع السابق ،ص 48.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق، ص23

[5] – عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق، ص23

في منافسات مع معارضيه التي كانت سببا في نشر هذه الدراسات التي رحب بها الشعب الألماني والجامعات الألمانية.[1]

ومن خصائص النهضة الألمانية انتهاجها الدعوة للإصلاح الديني[2] ومرد ذلك أن رجال الدين في ألمانيا كانوا يمثلون أغلبية الطبقة المتعلمة وكانوا أكثر الناس اهتماما بتجارة الكتب[3] ، كما ظهر في ألمانيا العديد من عمال المدن الذين برعوا في موهبتهم في ميدان بناء الكنائس والكاتدرائيات القوطية وفي إدخال التحسينات عليها ونبغوا في مجال الحفر والنقش على الحجر والخشب وخلفوا بنقوشهم ورسومهم وصياغتهم المعدنية شهرة عالمية فائقة تظهر براعة الألمان في هذا الجانب من الرسومات والنقوش التي أبدعها البرخت ديرر من القطع البرونزية والتي أخرجها على مدى خمسين عاما مصنع الصهر الذي تمتلكه أسرة "فشر"في نور مبرج، وقد ونتج عن ظهور النهضة الألمانية ظهور العديد من العلماء أمثال :"توسكانيللي" الجغرافي المشهور بأبحاثه التاريخية و"يوجينو" مكتشفتاكينوس و"كوبير" و"فريدرش ريكارت" و"هيجل "وغيرهم.[4]

خامسا: **النهضة في اسبانيا :**

ظهرت بها في القرن الخامس عشر عن طريق الطلبة الذين درسوا بايطاليا، وظلت إشعاعاتها محصورة في نخبة بسيطة جراء ترويع محاكم التفتيش لكل من يخالف تعاليم الكنيسة، هذا واشتهر ملوكها بالتعصب والإسراف في تأييد المذهب الكاثوليكي والذي وقف موقفا صارما من الدراسات الإنسانية[5].

النهضة الأدبية والفكرية و الفنية الاقتصادية

---

[1] – نفسه .

[2] نفسه ، ص 24.

[3] – م ستار علك الكاظم: المرجع السابق، ص 224.

[4] – م ستار علك الكاظم: المرجع السابق، ص 224.

[5] – شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 12

النهضة الأوربية اتخذت سمات ومجالات عديدة تراوحت ما بين السمات الفكرية والأدبية والتاريخية والفنية واتخذت مجالات بارزة تمثلت في الأدب والفن والفكر العلم وكذا الجانب الاقتصادي.

أولا: النهضة الأدبية والفنية

1/ النهضة الأدبية :

وتعني إحياء التراث الأدبي القديم والتأثر به وتذوق عناصره الفنية والجمالية وخلق عناصر أدبية جديدة مستمدة من الأدب القديم ووفق ما يتلاءم مع الظروف البيئية الجديدة بشيء من الحرية غير المعهودة في العصور الوسطى، ثم إن اهتماماتهم في الناحية الأدبية قد تجاوزت الحقبة اللاتينية والمسيحية من خلال التطرق لأعمال الأدباء والشعراء الذين عاشوا قبل المسيحية أين شرع الكتاب في البحث عن مخطوطاتهم واتخذوا من أعمال هؤلاء نماذج لأعمالهم الأدبية[1].

2/ النهضة الفنية :

تعني الكشف عن التراث القديم وبعثه بعثا جديدا يتناسب مع روح العصر وما تمخض عنها من أساليب التعبير الفني التي مزجت بين التراثين القديم والوسيط، وتعبر هذه النهضة حقبة من النشاط الفني والعقلي الشديد استطاع المرء فيها أن يمزج هذه الثقافات المختلفة الأصول ويخرج للعالم بفن يمزج بين هذه الثقافات كلها [2].

و النهضة الفنية شملت اتجاهات متعددة كالتصوير والنحت والرسم وقد كانت النهضة في هذه الاتجاهات عودة إلى الطبيعة، أي أنها حررت الفن من القيود التي فرضتها عليه القرون الوسطى وأشهر المدارس التي وجدت في إيطاليا إبان عصر النهضة هي: فلورنسا وأمبريا والبندقية، وأشهر رواد المظهر الفني هم :

---

[1] – ميلاد أ المقرحي : المرجع السابق ، ص 28

[2] ميلاد أ المقرحي : المرجع السابق ، ص 30

ليوناردو دافنشي (1452–1519م):

كان نحاتا ومهندسا وميكانيكيا ومخترعا ورساما ورياضيا، وجمع بين الفن والرسم وكان شخصية فذة من أشهر أعماله الفنية (العشاء الأخير) التي قضى ثلاث سنوات ليرسمها، وتعتبر أعظم عمل فني في عصر النهضة، بالإضافة إلى لوحته الشهيرة (الموناليزا أو الجوكندا) [1]واستغرق رسمه لهذه اللوحة أربع سنوات، سخر فيها دافنشي كل طاقته الإبداعية ليجعل منها تحفة خالدة عبر الزمن وهي متواجدة بمتحف اللوفر بباريس[2].

ماكيل أنجلو Michel Angelo(1475-1564م)

وهو أيضا عالم شمولي فقد كان مايكل نحات ورسام ومهندس ومعماري وشاعر، ولد في قرية كابريسة بالقرب من فلورنسا، تأثرت أعماله بالروح الوطنية،و من أعماله الفنية تمثال: العذراء والطفل الرخامي[3]، وصورة العائلة المقدسة في متحف فلورنسا، صلب القديس بطرس، وهداية القديس بولس (في قبة كنيسة القديس بطرس)أما أعظم أعماله على الإطلاق سقف كنيسة سيستو التي استغرق أربع سنوات ونصففي رسمها وهو مستلقي على ظهره فوق سقّالة، قام مايكل أنجلو بتقسيم السقف إلى ثلاث مجموعات تمثل: خلق العالم، خلق آدم وحواء والخطيئة، قصة نوح ، ومن لوحاته المهمة أيضا: لوحة يوم الحساب التي رسمها على سقف كنيسة سستين في الفاتيكان، التي استغرق رسمها ثماني سنوات، وتمثل البشر رجالا ونساء عرايا يوم الحساب وهم في هول وفزع لما ينتظرهم من عقاب والسيد المسيح على عرش غضبان من خطايا شعبه من بعده، ولأنجلو تماثيل عملاقة أهمها :تماثيل باخوس، داود، موسى، والعذراء والطفل[4].

رفايّلو سانتيزيز Raffaello Sanzio (1483–1520م)

---

[1] – ينظر الملحق رقم 02

[2] – حميد دولاب ضيدان: المرجع السابق ، ص 92-93.

[3] - عبد العزيز سليمان نوار وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 28.

[4] – عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 17.

تلميذ أنجلو ودافنشي، تأثر بدافنشي في دراسة الجسد الإنساني، وتأثر بأنجلوا في أساليب توزيع الضوء على الصورة، لكنه فاقهما في توزيع الألوان وتناسقها، فكان فنانا مبدعا غير مقلد وكان رافآيلو ذو حظوة لدى البابا ليو العاشر، كان فنانا مبدعاً لكنه مات شابًا، من أعماله صلب المسيح، تتويج العذراء، مدرسة أثينا التي استوحاها من وصف دانتي لها في الكوميديا الإلهية، ووضع فيها تاريخ الفلسفة، كما لخص تاريخ الكنيسة في لوحة "السر المقدس ."[1]

ثانيا : النهضة الفكرية والعلمية :

1/ النهضة الفكرية:

من الناحية الفكرية يمكن النظر للنهضة على أساس أنها تبلور طريقة النقد واستخدام النظم المختلفة واستعمال النقد في الاقتباس من التراث القديم بما ينسجم مع الحياة الفكرية الجيدة.

. **2/النهضة العلمية:** ظل سلطان الكنيسة مقيدا لحركة العلم بدرجات متفاوتة حتى القرن السادس عشر الميلادي، لذا سبقت الحركة الفكرية الأدبية نظيرتها في المجالات العلمية التطبيقية، وكانت للاتصالات الفكرية مع العالم الإسلامي عبر جبال البرانس وصقلية أثرها في ظهور التفكير العلمي ومناهج التجريب والملاحظة والشك، وقد أثمرت هذه المناهج نظريات علمية أثبتت صحتها على مدار الزمن، منها أن الأرض تدور حول نفسها وتدور حول الشمس، كما شهدت مجالات الطب وخاصة علم التشريح تقدما كبيرا في القرن السادس عشر.[2]

---

[1] – نفسه.

[2] – عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 11.

ثالثا : السمات السياسية والتاريخية للنهضة

1/ السمات التاريخية :

يدل عصر النهضة على انهيار النظام الإقطاعي ونشوء القوميات الحديثة وتطور نظم الملكية [1]والتي جرت فيها هذه العملية على أساس الاقتصاد المشترك والدولة السياسية المركزية، لأن تعزيز الروابط الاقتصادية بين مختلف المناطق داخل البلاد أوجد الظروف المشتركة لظهور اللغة المشتركة وتطوير الثقافة القومية [2].

2/ السمات السياسية :

هي حركة يقظة الوعي السياسي في المجتمعات الأوربية ومطالبة الشعوب الأوربية بحقوقها والمطالبة بهذه الحقوق بأشكال متباينة وصولا إلى العنف الثوري ومثاله: الثورة الفرنسية التي اجتاحت فرنسا وأوربا أواخر القرن الثامن عشر [3].

رابعا :النهضة الاقتصادية :

مع نهاية غزوات الجرمان على أوربا ظهرت التجارة في المدن الساحلية وخاصة المدن الإيطالية لوقوعها في حوض البحر المتوسط ولقربها من الشرق وإفريقيا، ثم إن الحروب الصليبية بين الشرق والغرب ساعدت على نمو التجارة، ذلك أن سلع الشرق كانت تفد أوربا عبر ثلاث طرق : عن طريق آسيا إلى روسيا وعبر البلطيق و عن طريق الأنهار الروسية أو البحر المتوسط والذي يعد أهم الطرق ،

---

[1] – نفسه ، ص 29.

[2] –حميد دولاب ضيدان : المرجع السابق ، ص 82.

[3] – عبد اللطيف الصباغ: المرجع السابق، ص 30.

وقد أظهر الإيطاليون براعة كبيرة في جانب الملاحة، ثم إن إيطاليا كانت بحاجة لتوزيع المنتجات في أنحاء أوربا فكانت هذه التجارة تعبر جبال الألب إلى ألمانيا ونهر الرون إلى أراضي غرب أوربا [1].

وبفعل الرخاء الاقتصادي الذي حققته هذه التجارة نشأت في هذه المدن صناعات تحويلية كصناعة تحضير السمك وصناعة النسيج، ومنه ظهرت منطقتين صناعيتين واحدة في شمال غرب أوربا والثانية في إيطاليا الشمالية وبين هاتين المنطقتين تواجدت مجموعة من المدن الصناعية، ونتيجة للزيادة المستمرة في التجارة والأرباح الطائلة التي كان يجنيها التجار من ورائها ظهرت طبقة البرجوازية أو الطبقة المتوسطة وهذه الطبقة ركزت نشاطها الاقتصادي في التجارة ونتيجة للأرباح المتزايدة لها، فقد أصبحت هذه الطبقة هي الطبقة الثرية في المجتمع، ولم تقتصر هذه الطبقة على ممارسة النشاط التجاري فحسب وإنما دخلت المجال الصناعي لتحقيق المزيد من الأرباح والثروة وأسهمت بفاعليتها الاقتصادية هذه في تقويض النظام الإقطاعي وبلورت الدول الحديثة .[2]

وعليه فالنهضة عجلت بزوال تقاليد العصور الوسطى المتمثلة في سيادة كل من الكنيسة واستبداد النظام الإقطاعي، وتمخض عنها مولد النظام الرأسمالي الذي فسح المجال للأفراد للاندماج في المجتمع وممارسة نشاطهم المهني والصناعي والتجاري بحرية تامة وبعيد عن كل القيود والتعقيدات السابقة لعصر النهضة[3].

خصائص ونتائج النهضة الأوربية

ثمار الشيء تقاس بنتائجه وما تمخض عليه من آثار وانعكاسات في المناحي والمجالات والشيء ذاته ينطبق على النهضة الأوربية التي تباينت نتائجها من قطر أوربي لآخر بفعل تباين خصائص النهضة من بلد أوربي لآخر.

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ، ص ص 35-36.

[2] – نفسه.

[3] – عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص37.

1/ خصائص النهضة :

1) النهضة لم تظهر في الأقطار الأوربية في وقت واحد فقد ظهرت في إيطاليا وفي أقطار أوربا الغربية قبل غيرها من أقطار أوربا الشرقية ومناطق البلقان[1].

2) سرعة تطور النهضة ارتبط بسرعة تطور العلاقات والمظاهر الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الدول الأوربية ففي انجلترا مثلا فإن احتدام الصراع الإقطاعي عرقل تطور النهضة فيها[2].

3) رغم وجود عناصر مشتركة بين مظاهر النهضة في مختلف البلدان الأوربية إلا أنها تميزت في كل قطر ببعض الخصائص الذاتية الناجمة غالبا من ظروفها المحلية، ففي ألمانيا ركز الإنسانيون على دراسة فلسفة المسيح وفي فرنسا ركز الإنسانيون على دراسة القانون الروماني القديم وفي انجلترا ركز الإنسانيون على دراسة القضايا (الفلسفية والجمالية) [3]

4) رجال النهضة لم يتقيدوا بمجال معين وإنما كانوا علماء شموليين ألموا بأكثر من تخصص فدافنشي كان مهندسا، رساما، نحاتا وموسيقي، شاعر، جيولوجي وجراح[4] وعالما متميزا في الرياضيات و الميكانيك أخترع عدد من المكائن وأبدع في الطب أيضا. [5]

5) ارتبط جانب مهم من ابتكارات عصر النهضة العلمية والتقنية بمصالح البرجوازية النامية، مما تجسد بشكل واضح في التطورات الكبيرة التي حدثت في مختلف المجالات كتطور الملاحة وصناعة السفن والتطور الهائل في حقل الدراسات الجغرافية والفلكية وقد ازداد الاهتمام بالرياضيات وتعززت فكر البرجوازية الجديدة باعتماد التجربة وبطلان الكثير من الآراء الإقطاعية[6].

---

[1] –م ستار عنك عبد الكاظم : المرجع السابق ، ص 226.

[2] – نفسه

[3] – نفسه.

[4] – عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، 16.

[5] –م ستار عنك عبد الكاظم : المرجع السابق ، ص 226.

[6] – نفسه..

6) يعتبر الإنسانيون إيديولوجي عصر النهضة فهم الذين خطو الخطوة الأولى في وضع الأسس الدنيوية للثقافة الجديدة مؤكدين على فهم الفرد، و التي سرعان ما تحولت إلى النقابات والمنظمات التي نشطت أفكارها فحولت الإنسان إلى كونه أهم عنصر من الناحية الطبيعية[1].

2/ نتائج النهضة :

1) ظهور الفكر الجديد حديث التفكير والآراء حيث أنه قضى على التفكير الديني القديم وبدأ التفكير الحديث القائم على التجربة والأبحاث والتنقيب للوصول إلى الحقيقة ومن أمثلة هذا التفكير "بترارك"الذي بحث في مصادر أرسطو وقال: بأن الضوابط التفكير لا يجب أن نركزها في الكتب فقط، ولكن يجب أن نظيف إليها التجربة والفكر الحر.[2]

2) تكوين اللغات القومية الأوربية فقد كتب رواد التيار الإنساني مؤلفاتهم بالأدب الشعبي مما أدى إلى إهمال اللغات القديمة وعلى رأسها (اللاتينية) التي لم تفقد أهميتها إلى هذا اليوم، فقد تمسك بعضهم باللاتينية على اعتبار التمسك بالتراث دون التفريط فيه، ومضت النصوص الأدبية والفكرية والشعرية تكتب بالأدب الشعبي باللغة الموحدة [3].

3) أسهمت أفكار النهضة ونتائجها بأشكال مختلفة في بعث الشعور القومي بين أبناء العديد من الشعوب الأوربية [4].

4) الاهتمام بالتربية الجسدية إلى جانب التربية الذهنية وهو تفكير حديث ظهر في القرن 15وصاحب هذه النظرية فلتري Felter الذي اهتم بالرياضة كالسباحة والفروسية كما اهتم بالدراسة اللاتينية[5].

---

[1] – نفسه..

[2]– عبد العزيز سليمان نوار وحمود محمد جمال الدين المرجع السابق ، ص 29.

[3] –م ستار عنك عبد الكاظم : المرجع السابق ، ص 226.

[4] –م ستار عنك عبد الكاظم : المرجع السابق ، ص 226.

[5]– عبد العزيز سليمان نوار وحمود محمد جمال الدين المرجع السابق ، ص 29.

5) الاهتمام البالغ بالدراسات الإغريقية واللاتينية والعبرية لأنهم رأو في الدراسات القديمة أنها أرقى ما وصل إليه الإنسان، كما اعتبروها بمثابة الجواز للوصول إلى درجة اجتماعية مرموقة[1].

6) النتائج المذهلة التي خلقتها هذه الفترة في شتى الميادين العلمية من حيث المؤلفات العلمية كثورة الأفلاك السماوية لكوبرنيك وترجمة روكلين للعهدين القديم والجديد وما ظهر في الميدان الفني بشتى فروعه[2].

7) تعمق مظاهر الصراع في المجتمعات الأوربية ذلك لأنها كانت تتسم بطابع تمرد صارخ على الإقطاع ومساوئ الكنيسة .

8) حدوث تغيير في الوضع الاجتماعي للمرأة وتحريرها من الأوهام بنظرة إنسانية باعتبارها نصف المجتمع من جهة ونزولها إلى ميادين العمل في عصر النهضة من جهة أخرى[3].

9) أحدثت النهضة خلخلة في قيم المجتمع الأوربي بفعل المناداة المبالغ فيها في الحرية الفردية التي اتجهت إلى النقيض تماما، أين تداعت القيم وضعفت الروابط الأسرية وفسدت الأخلاق واستهين بالآداب وتلاشت الأعراف والتقاليد [4].

الحركة الإنسانية والإصلاح الديني

أولا: الحركة الإنسانية :

تميزت النهضة الاوربية باهتمامها وتركيزها على الدراسات الإنسانية وإحياء التراث الإنساني القديم والمرتكز في التراث الروماني واليوناني ، ومنه ظهرت هذه الحركة التي تمحورت اهتماماتها في الدراسات الإنسانية وإعلاء شأن الإنسان عن طريق التطرق لواقعه واقتراح علاجات لمشاكله.

---

[1]- نفسه.

[2]- نفسه.

[3] -م ستار عنك عبد الكاظم : المرجع السابق ، ص 226.

[4] - شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 22.

1/تعريفها :

هي حركة الدراسة التي تناولت حياة الإنسان من النواحي والمجالات الأدبية والفنية والعلمية، أي هي الدراسات التي تهتم بإحياء العلوم الإنسانية التي تناولها أدباء وفلاسفة وعلماء وفنيو الرومان واليونان، وعليه ظهرت جماعة كرست كل جهودها العلمية في سبيل إحياء التراث الإنساني القديم فأطلق عليهم اسم الإنسانيين أو المتأدبين ومنه فالإنسانيون هم: الجماعة الإنسانية التي اهتمت بدراسة وإحياء الآداب والفنون والعلوم القديمة هذا بشكل عام، أما من الناحية الضيقة فهم: تلك الجماعة المثقفة من علماء وكنسيين ومثقفين وأساتذة جامعات ومؤلفين وأطباء عبروا عن نزعة مجتمعهم وسمّوا لذلك بالإنسانيين لأنهم اتخذوا الإنسان وحياته موضوعا لدراستهم وبحوثهم [1].

2/ منطلقاتهم :

تحرك علماء عصر النهضة من منطلق جديد يستهدف دراسة الإنسان لذاته بصرف النظر عن كل ما يحيط به من مسلمات وعقائد وقد ركزت هذه الحركة على دراسة الثقافة القديمة التي كانت تضج بالوثنية في الأفكار والأخلاق. [2]

ورأى فيها الكثير من الغربيين صورة إنسان الفطرة والطبيعة واعتبروا دراسة القدماء كفيلة وحدها بتكوين الإنسان بمعنى الكلمة، ولهذا سميت هذه النزعة بالإنسانية أي المذهب الإنساني، وسميت الآداب القديمة ودراستها بالإنسانيات.[3]

3/ انبعاثها:

انبعثت هذه الحركة وانطلقت بفضل عناية وتشجيع حكام المدن الإيطالية وكذلك الأثرياء والعاملين المنشغلين في هذا المجال ، وعليه وجد لها كافة الدعم المادي والمعنوي من أجل انبعاثها[1]

---

[1] – عبد الفتاح ابو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص 29.

[2]– ميلاد أ الميقرحي : المرجع السابق، ص 36

[3] – نفسه.

4/ عوامل ظهورها:

ظهرت النهضة في مدن ايطاليا الشمالية،ثم انتقلت إلى باقي المدن الايطالية وإلى البلدان الأوربية ، ففي الوقت الذي اهتمت فيه الجامعات بالعلوم البحتة اهتم حكام المدن بالدراسات الإنسانية[2].

أما عن عوامل ظهورها فيمكن تلخيصها فيما يلي :

أ)- جمع المخطوطات:

قامت حركة واسعة من قبل رواد البحث والطلاب والمثقفين من أجل الحصول على المخطوطات اليونانية وشجعت العائلات الحاكمة والغنية في إيطاليا هذه الحركة وكانت مدينة القسطنطينية من المراكز الهامة لهذه التجارة، وظهرت مجموعة من جامعي المخطوطات اليونانية كجيوفاني وغيره وجدير بالذكر في هذا المقام هنا أنه كان لجامعي المخطوطات عملاء في أنحاء أوربا يقومون بشراء المخطوطات القديمة ونسخها بمثل دور جماعة "فسبزيانودابستيكا" الذي يعتبر من أشهر علماء جمع المخطوطات في فلورنسا[3].

وقد أثمرت جهود الإنسانيون في بحثهم الحثيث على المخطوطات اللاتينية كحصولهم على مخطوطات الكتاب الروماني "كويتنتليانوس" الشهير بالخطابة في القرن الأول ميلادي وعثورهم على مخطوطات الشاعر الروماني "فلاكس"وعثروا على رسائل "شيشرون"الخطابية وعثروا على حوليات المؤرخ الشهير "تاكيتوس"مؤرخ الغزوات الجرمانية المعاصر، ويعتبر هذا العمل من أضخم الاكتشافات في تاريخ المخطوطات[4].

---

[1] – عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق ، 29

[2] –عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص**12**.

[3] – عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص 31

[4] – نفسه .

ب)–هجرة العلماء البيزنطيين إلى إيطاليا:

كان لعلماء القسطنطينية دور في إحياء الثقافة التي دخلت إيطاليا قبل فتح القسطنطينية على يد العثمانيين 1453كمجيء العالم الإنساني "مانويل كريسولوراس"والذي حاضر في أكاديمية فلورنسا سنة 1397–1400م كما حاضر في مدينة بافيا ثم ميلانو و البندقية، بالإضافة إلى مجيء العالم الإنساني "جورج الطبروزي" والعالم والإنساني" ثيودوغاز "، وكان لهؤلاء دور كبير في نشر الثقافة اليونانية عن طريق قيامهم بإلقاء المحاضرات في أكاديميات إيطاليا، ليسهم حدث سقوط القسطنطينية في حركة نشر وإحياء الآداب الإغريقية في إيطاليا وبلاد أوربا الغربية وذلك عن طريق هجرة علمائها إلى إيطاليا وبقية البلدان الأوربية [1]

ج)– ظهور الطباعة :

تعتبر من أهم الاختراعات في عصر النهضة، اخترعها الألماني "جوتنبرغ" وتلقفها الإيطاليون والطباعة من أهم وسائل نشر الثقافة التي ظهرت في العصر الحديث، إذ أن المخطوط يجعل الثقافة محدودة الفائدة محصورة في عدد من المهتمين وطلاب العلم، في حين أن الكتاب المطبوع يفسح المجال أكثر للمهتمين وطلاب العلم [2]

5/ رواد النهضة :

- **بترارك Petrarch (1304– 1374م)**

أديب تعصب للاتينية وكتب شعرا بالعامية، أول علماء الإنسانيات في العصر الحديث، وينسب إليه الفضل في إحياء الدراسات اللاتينية، ويختلف بترراك عن غيره في أن من سبقوه نظروا للكتابات اللاتينية القديمة على أنها كتابات وثنية تحمل أفكارا بالية، أما بترارك فتعمق فيها واستفاد من تجربة تعامل الرومان القدماء مع مشاكل الإنسانية وهي تتشابه إلى حد كبير مع مجتمع المدينة في عصر

[1] – عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص 31

[2] عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 12.

بترارك وما يواجهه، كما وجد بترارك في أدب الرومان القدماء اهتماما بالإنسانيات، بعكس أدب العصور الوسطى الذي اهتم فقط بالروحانيات، ويمثل بترارك حركة الوصل بين مفكري العصور الوسطى ومفكري عصر النهضة، فحملت كتاباته أفكار عصر النهضة متمثلة فيما يلي:

- نقمته على تفكك إيطاليا ودعوته لتوحيدها.

- تعبيره الصريح عن أحاسيسه إزاء محبوبته بشكل متحلل من الدين.

- وصف أجزاء الجسم بشكل متحلل من الدين أيضاً.

- **دانتي اليجيري Danti Alghieri(1265-1321)**

مفكر وسياسي ولد في فلورنسا درس في جامعات إيطاليا وفرنسا وكانت الأوضاع في فلورنسا غير مستقرة بسبب الصراع بين أنصار البابا وأنصار الإمبراطور وزج دانتي بنفسه في هذا الصراع، وزج وانتهى أمره بالنفي خارج فلورنسا، واتخذ دانتي من النفي فرصة للاطلاع والتأمل [1]، هو أول من كتب باللهجة الإيطالية، بعد أن كانت اللاتينية لغة الكتابة لمدة حوالي ألف سنة ، وقد لمع دانتي فيما ألفه من شعر بالإيطالية وفيما كتبه عن الكوميديا الإلهية [2]التي هي عبارة عن ملحمة شعرية بالإيطالية مكونة من 14000بيت دينية دنيوية في رحلة خيالية للعالم الآخر. [3]

- **نيكولا ميكافيلي:Nicola Mackiaveli (1469-1517)**

هو نبيل من فلونسا ولد بها في ماي 1469،كتب كتابه الأمير عام 1513م[4]وقسمه إلى 26فصلاً بسط فيه آرائه وأهمها أن الإرهاب والخداع وسيلة السياسة المشروعة، وأعفى رجال السياسة من قيود المبادئ والأخلاق لتحقيق مصلحة الدولة فالغاية عنده تبرر الوسيلة، لذا أصبح كتاب الأمير نبراساً للطغاة، عمل على تشجيع النظام الجمهوري الذي يسمح للشعب بالمشاركة السياسية ويتيح

---

[1] - شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق، ص 30.

[2] - عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : المرجع السابق، ص 31.

[3]- عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص 13

[4] - شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص 32

الفرصة أمام الكفاءات،ارتفع مكيافيللي إلى البحث عن أسباب مشاكل وطنه الكبير(إيطاليا)ووسائل العلاج، لكن المشكلة الآن أن المكيافيلّية غدت مرادفة للغدر والخداع والتحلل من الأخلاق، فالطغاة يتناسون آراء مكيافيللي في الحرية والديمقراطية ولا يأخذون سوى تبريره لجرائم الحكام.[1]

- **توماس مور : Thomas more(1478-1585م)**

ولد في لندن في 7 فيفري 1478م وكان والده من رجال القضاء، التحق مور بجامعة أكسفورد حيث درس القانون ونبغ فيه، وبدأ حياته العلمية سنة 1500محاميا ثم محاضرا في القانون، اشتهر مور كمصلح سياسي واجتماعي بسبب كتابه الذي وضعه أثناء إحدى رحلاته وتصور فيه رحلة خيالية ممتعة إلى جزر خيالية تتمثل فيها الحياة الاجتماعية والسياسية المثلى، فأعطى صورة للمجتمع المثالي كما تخيله ، وأطلق على كتابه اسم "يوتوبيا Utopia"ومعناه عالم الكمال أو المدينة المثالية. [2]

ثانيا :الإصلاح الديني :

أسهم تطور الفكر لدى الفرد الأوربي الذي أعقب عصر النهضة في تفكير رواده لمناقشة بعض المسائل الدينية ومعالجة مواطن الخلل فيها والنهوض للحد من تعسفات الكنيسة الكاثوليكية والتي مست جل مناحي الحياة بدأ بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وعليه ظهر ما يعرف بحركة الإصلاح الديني.

1/ : تعريفها:

أ/ لغة : تعني التغيير غير الجذري في الشكل الاجتماعي أو النظم الاقتصادية أو السياسية دون المساس بالأسس[3].

---

[1] عبد اللطيف الصباغ : المرجع السابق ، ص ص 13-15.

[2] – شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع السابق ، ص ص 39-41.

[3] –نوران محمد أحمد السيد باز: «مظاهر التطور الفكري للمجتمع الأوربي بعد عصر النهضة وحتى عام 1845» مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، العدد 52، ماي 2020 ، ص 72.

ب/اصطلاحا: هو عبارة عن حركة استهدفت الفساد القائم في أوربا في القرن السادس عشر والتحرر الاجتماعي من سلطة الإقطاع وتحكم الكنيسة الكاثوليكية،واستهدفت ممارسات الكنيسة الكاثولكية (صكوك الغفران)وطقوسها المتصلة برواسب العصور الوسطى وما رافقها من مفاهيم تناقضت ومتطلبات عصر النهضة[1].

2/ :بواعثها :

- رفض معتقدات العصور الوسطى التي تعلي من شأن البابا وتجعل منه روح الله في الأرض.
- الآثار الناتجة عن الحركة الإنسانية والتي تقول بأن أصول المسيحية لابد من الحصول عليها من الكتاب المقدس مباشرة دون واسطة رجال الدين .
- نمو الحركات القومية الراغبة في إقامة دولة قومية بعيدة عن أي تدخل خارجي وقد لجأت هذه الحكومات إلى التخلص من سيطرة واستحواذ الكنيسة على الأملاك عن طريق الحركات الإصلاحية رغبة منها في الحد من تدخل الكنيسة داخل الدولة.
- رذائل الكنيسة التي تزداد يوم بيوم أين استغلت مناصبهم لجمع الأموال وأثقال كاهل الرعية واستغلوا مناصبهم في تعيين أقاربهم في المناصب الدينية دون أن تكون لهم الكفاءة والأهلية اللازمة[2].

3/ :التعريف برائد الإصلاح :

مارتن لوثر[3] :ولد بإحدى قرى سكسونيا من أسرة فقيرة، التحق في عمر 18بجامعة ارفورت بكلية الآداب فدرس الفلسفة واندمج في الدراسات الإنسانية، ثم درس القانون غير أنه تركها متجها إلى الرهبنة وفي 1506دخل في أحد أديرة القديس اغسطين وعكف للصلاة والزهد[4].

---

[1] – **عبد** الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة**، مج01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ، د س ن ، ص 206.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :المرجع السابق ص 116

[3] – ينظر : الملحق رقم :03

[4] – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : *المرجع السابق* ، ص 47.

في عام 1508م بدأ التدريس بجامعة وتنبرغ لمدة 9سنوات مؤديا واجبه بالوعظ والإرشاد على أكمل وجه، وفي 1512م عين أستاذ لكرسي اللاهوت بجامعة وتنبرغ، وفي 1515توصل إلى مبدأ إمكان التبرير بالإيمان والذي يدور في فلك أن التكفير عن الخطايا يتم بالصلاة والصوم والزكاة للوصول إلى الرحمة فعدت بذلك أول خطواته الإصلاحية.[1]

بدأ لوثر حركته الإصلاحية بمعارضة بيع صكوك الغفران، وفي عيد الشهداء من شهر نوفمبر 1517عند تواجد المسيحيين في كنيسة وتنبرج وضع لوثر احتجاجا مكونا من 95 مادة بين فيها أن الغفران من شأن الله وحده ولا يمكن لأي شخص مهما بلغت مكانته الدينية أن يقوم بهذا العمل ودعا كل من يهمه الأمر إلى مناقشته، بعد أن دخل في مناقشة علنية مع "يوحنا تتزل"وفي هذه المناقشة دعا لوثر بضرورة الرجوع إلى الكتاب المقدس وحده في المسائل المختلفة ونبذ الاعتماد الكامل على رجال الدين[2].

لتسهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي كانت يتخبط فيها الفئات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف ولا سيما الفلاحين بفعل الضرائب المثقلة المفروضة عنهم من طرف الكنيسة بالإضافة إلى صكوك الغفران، لتجد دعوته تجاوبا من طرف الحكام والأمراء الراغبين في الحد من تدخل الكنيسة في شؤونهم السياسية والاقتصادية، ثم إن النظريات الداعية للعدالة الاجتماعية والقائلة بأن الكتاب المقدس دعا إلى إلغاء الملكية وتوريث الفقراء قد جعلت حركة لوثر تتأجج أكثر فأكثر[3].

4/ انتشارها في باقي الدول الاوربية :

لم تكن حركة لوثر حصرا على ألمانيا إذ أنها سرعان ما انتشرت في باقي الدول كانجلترا وسويسرا وباقي الدول الأوربية، وظهر في هذه الدول قادة آخرون أخذوا في انتقاد الكنيسة الكاثوليكية ونادوا بتأسيس كنائس مستقلة ويدعهم في ذلك الأمراء والحكام الذين أبدوا تأثرا بالمبادئ الجديدة.

الإصلاح في انجلترا:

[1] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق، ص 122.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 122.

[3] – نوران محمد أحمد السيد باز: المرجع السابق ، ص 72.

اتخذ منهج الرفض بوسائل العنف ولم تستقر الأحوال إلا مع وصول إليزابيت للحكم والتي حاولت الخروج بحل وسيط من شأنه أن يخفف التوتر بين الصفين المتناحرين ، فقامت بوضع كتاب وسطي بين الفكر الكاثوليكي والبروتستانتي، وهو ما صارت إليه الكنيسة الإنجليزية فيما بعد[1] .

الإصلاح في فرنسا:

تمثل في محاولة إصلاح الكنيسة من الداخل ثم تطور الأمر بالاعتراض على بعض الطقوس المقامة داخل الكنيسة مما أدى إلى الانقضاض على المعترضين والقبض عليهم واتهامهم بالهرطقة وانتهى المطاف بهم إلى تعذيبهم ثم قتلهم في نهاية المطاف .[2]

الإصلاح في سويسرا:

تمثل في حركة" زونجيل" والتي لم تصطبغ بصبغة دينية فحسب وإنما حملت معاني سياسية واقتصادية واجتماعية بعد ملاحظته التحاق عدد من الشباب السويسري كمرتزقة في الجيوش الأوربية بفعل تردي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية [3]، الشيء الذي دفعه لتبني هذا الاتجاه، للارتقاء بالقومية السويسرية من هذه المهازل، وقد لاقت دعوة "زونجيل" استجابة هي الأخرى وشملت مقاطعات كثيرة من الاتحاد السويسري، لم تستطع الكنيسة الصمود أمامها، وقامت على إثرها حربين الحربين الأولى عام 1529والثانية عام 1531 وفي هذه لقي زونجيل حتفه، ورغم وفاته، إلا أن الحرب انتهت بالصلح الذي أعطى لكل إقليم الحق في اختيار مذهبه الديني.[4]

5/مبادئ حركة لوثر

- إخضاع رجال الدين للسلطة المدنية.

- إباحة زواج رجال الدين .

---

[1] – نوران محمد أحمد السيد باز: المرجع السابق، ص 73.

[2] – نوران محمد أحمد السيد باز:المرجع السابق ،ص 73.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 136.

[4] نوران محمد أحمد السيد باز: المرجع السابق ،ص 73.

- الحد من الأديرة والاتجاه لإلغاء الرهبنة و الديرية.

- ليس للبابا الحق في تفسير الإنجيل. [1]

6/نتائج حركة الإصلاح الديني :

- ظهور بابويات تدعي المرجعيات خارج روما.
- فقدان الكنيسة الكاثوليكية هيبتها وقدسيتها.
- ظهور المذهب البروتستانتي بفروعه المختلفة.
- انقسام أوربا والعالم المسيحي. [2]
- سقوط سلطة الكنيسة مع توأمها سلطة الإقطاع.
- دخول أوربا في حروب حامية الوطيس بفعل الحركة المضادة لأنصار المذهب الكاثولكي على المذهب البروتستانتي.[3]

خاتمة : يعتبر الإصلاح الديني أبرز نتائج النهضة حيث كانت له آثار واضحة في خروج أوربا من قيود العصور الوسطى ولاسيما التحرر من القيود التي فرضتها الكنيسة على الحرية والفكر والتدخل في شؤون السياسية والاقتصادية وما أعقبه من تردي للأحوال الاجتماعية .[4]

---

[1] - شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق ، ص ص 48-49.

[2]- جفري برون :المرجع السابق ، ص177.

[3] - عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 207.

[4] - نوران محمد أحمد السيد باز:المرجع السابق ، ص73.

الخاتمة :

وفي ختام ما تم عرضه من محاضرات في مقياس النهضة الأوربية نستنج مايلي :

- شهدت العصور الحديثة ولادة حدث معلمي كان له تأثير بالغ الأثر على أوربا حيث نقلها من عصور الظلام وتجبر وتسلط الكنيسة وطغيان الإقطاع، إلى عصر النهضة والتقدم والحرية.
- تفاعلت العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية فيما بينها لتهيأ أوربا عامة وإيطاليا على وجه الخصوص لاحتضان حركة التغيير هذه والتي شملت مختلف الميادين وتجسدت مظاهرها في مختلف جوانب الحياة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
- السلام يعتبر من أهم مؤشرات التي جعلت إيطاليا تكون السباقة لاحتضان النهضة،كما أنه ذاته المؤشر الذي جعل بعضا من دول أوربا تتأخر فيها النهضة لانشغالها بالحروب .
- ساهمت النهضة في إعادة الحياة في جسم أوربا وجعلها تتبوأ مكانة عالمية هامة بفعل ما أحرزته من تقدم جعلها تسيطر على مختلف قارات العالم.
- للحضارة الإسلامية تأثير بالغ الأهمية على أوربا فهي من أسهمت في إزاحة الغشاوة عليها وتعتبر في واقع الأمر النهضة الأوربية امتدادا للحضارة الإسلامية.
- صحيح أن النهضة الأوربية قد حققت عديد النتائج الإيجابية على أوربا لكنها مع ذلك ساهمت قي انحلال أخلاق المجتمع وشيوع الفساد بفعل المبالغة في المناداة بالحريات .

الملاحق

الملحق رقم 01: إيطاليا عام**1494**.

الملحق رفم 02:لوحة الموناليزا لدافنشي مزيج بين الفن والفلسفة.

الملحق رقم 04: رائد الإصلاح الديني مارتن لوثر.

الملحق رقم 01: إيطاليا عام 1449[1]

[1] -https://upload.wikimedia.org بتاريخ 2023/03/01 بتاريخ 18:30

الملحق رقم 02:لوحة الموناليزا لدافنشي مزيج بين الفن والفلسفة[1]

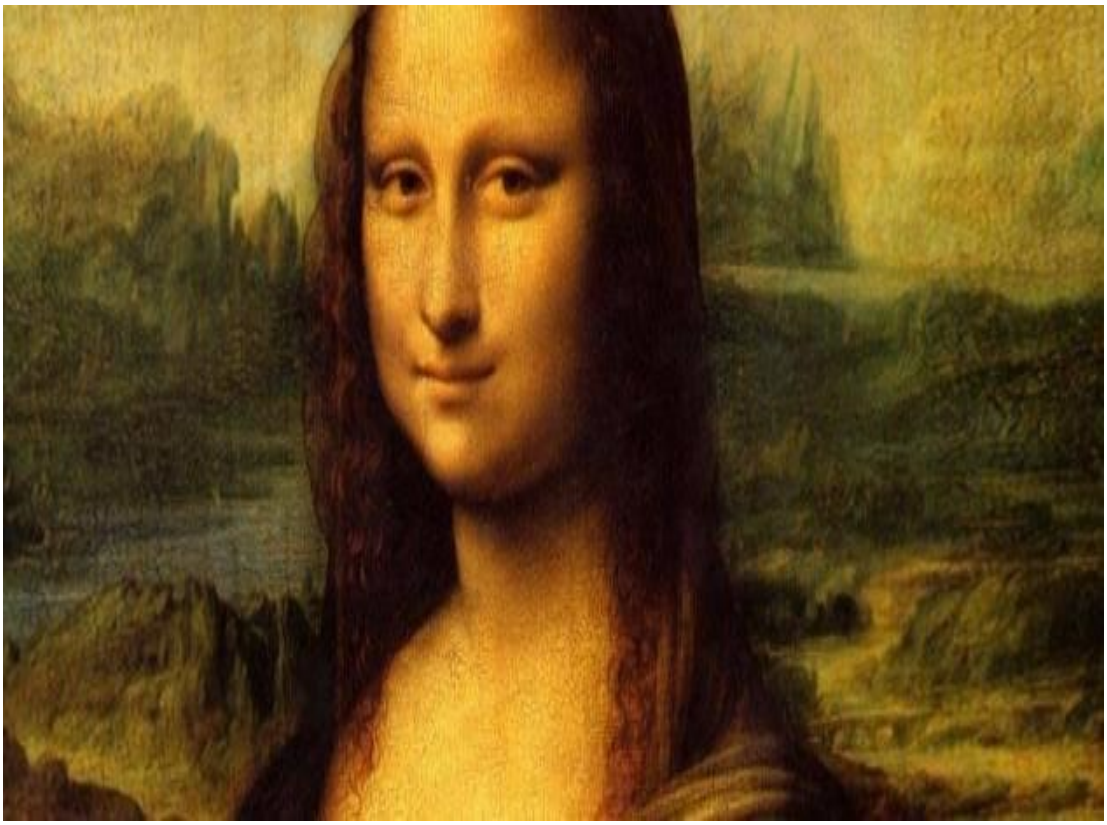

[1] -https://mawdoo3.com أطلعت عليه بتاريخ 2023/06/03 على الساعة 16:51

الملحق رقم 04: رائد الإصلاح الديني مارتن لوثر(10نوفمبر 1483 – 18 فبراير 1546)[1]

[1] – https://upload.wikimedia.org بتاريخ 2023/06/03 على الساعة 16:54

قائمة المراجع المعتمدة:

أولا : الكتب

1) .جفري برون : **تاريخ أوربا الحديث**، تر : علي المرزوقي ، ط1، دار الأهلية ، الأردن، 2006.

2) شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم : **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري ، القاهرة ، 2000

3) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :**التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى** ،دار الفكر ، مصر ،1999

4) عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي : **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، ط3،دار المريخ ، السعودية ، 1993، ص ص 21-22.

5) عبد اللطيف الصباغ : **تاريخ أوربا الحديث** ، ذ ط ، د م ن ، د س ن

6) ميلاد أ المقرحي : **تاريخ أوربا الحديث 1453-1848**، ط1،منشورات جامعة خان يونس ، بنغازي ، 1996

ثانيا : المجالات

7) حميد دولاب ضيدان: «النهضة الأوربية بين مؤثرين الحضارة العربية والحروب الصليبية» **مجلة الآداب** ، عدد صفر ، أبريل 2001

8) م ستار علك الكاظم: «النهضة الاوربية وخصائصها ونتائجها» ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، مجلد 1 عدد 2،

9) نوران محمد أحمد السيد باز: «مظاهر التطور الفكري للمجتمع الأوربي بعد عصر النهضة وحتى عام 1845» مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 52، ماي 2020.

ثالثا : المناجد والموسوعات

10) ابن منظور : **لسان العرب** ، تصويب عبد علي الكبير وآخرون ، مج 6، د ط ، د م ن ، د س ن

11) .)**عبد** الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة**، مج01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ، د س ن.

رابعا :المراجع باللغة الأجنبية :

12) Emile Gebhart :Les Origines En Italie Hachette ,Paris;1979.

13) Will Durant :The Story of Civilization The Renaissance ; Library of congress Catalog card ;published by Simon and Schuster; New York :1953,

خامسا :مواقع البحث في الإنترنيت

14) https://upload.wikimedia.org بتاريخ 2023/03/01 بتاريخ 18:30

15) https://mawdoo3.com أطلعت عليه بتاريخ 2023/06/03 على الساعة 16:51

16) https://upload.wikimedia.org بتاريخ 2023/06/03 على الساعة 16:54

فهرس الموضوعات

تمهيد :..... 02

مفهوم العصر التاريخي 02

الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة:..... 03

أولا: الأوضاع العامة في أوربا قبيل النهضة ::..... 03

ثانيا :مظاهر الانتقال للعصور الحديثة:..... 04

1/ **التغيرات في الجانب الثقافي :** 04

2/ **التغيرات في الجانب الاقتصادي :**..... 05

3/**تغيرات في الجانب العسكري:**..... 05

4/**تغيرات في الجانب السياسي :**..... 05

5/ظهور المدن :..... 06

6/ نمو الروح الفردية :..... 06

مفهوم النهضة وعوامل ظهورها:..... 07

أولا: مفهومها:..... 07

لغة:..... 07

اصطلاحا::..... 07

ثانيا:عوامل قيام النهضة :..... 08

6- **تأثير الحضارة الإسلامية :**..... 08

2- **شخصية أعلام عصر النهضة:**..... 10

3- **انتقال عدد من العلماء الإغريق:**..... 10

4-**اختراع الطباعة :**..... 11

5- ***حركة الكشوف الجغرافية*** 11

ثالثا :عوامل ظهور النهضة في ايطاليا :..... 11

1-الموقع الجغرافي:..... 11

2-أسباب تاريخية ودينية..... 12

3–أسباب سياسية :..... 12
4 **أسباب اقتصادية:**..... 13
مـيـــاديـــن النـــهضـــة :..... 13
1– من الناحية الثقافية: 13
2– من الناحية السياسية :..... 14
3– الناحية الاقتصادية :..... 14
4–الآثار وعلم التاريخ:..... 14
5– اللغات الحديثة :..... 15
6–الفنون الجميلة :..... 15
7–التمتع بملذات الحياة..... 16
مـظـــــاهـــــر النـــهـــضـــة:..... 16
1/إحياء الدراسات القديمة:..... 16
2/إحياء التراث الإغريقي ::..... 16
3/إنشاء المكتبات:..... 17
4/عصر الأكاديميات:..... 17
انتقال النهضة إلى بقية الأقطار الأوربية:..... 17
أولا : طرق انتقال النهضة إلى باقي الدول الأوربية:..... 17
ثانيا :النهضة في فرنسا :..... 18
ثالثا:النهضة في انجلترا:..... 18
رابعا: النهضة في ألمانيا:..... 19
خامسا: **النهضة في اسبانيا :**..... 20
النهضة الأدبية والفكرية و الفنية الاقتصادية:..... 21
أولا النهضة الأدبية والفنية.....:..... 21
1/ النهضة الأدبية ::..... 21
2/ النهضة الفنية:..... 21
ليوناردو دافنشي :..... 22

ماكيل أنجلو:..... 22
رفايّلو سانتيزيز Raffaello Sanzio (1483–1520م..... 23
ثانيا : النهضة الفكرية والعلمية :..... 23
1/ النهضة الفكرية:..... 23
. 2/النهضة العلمية:..... 23
ثالثا : السمات السياسية والتاريخية للنهضة:..... 24
. 1/ السمات التاريخية: 24
2// السمات السياسية:..... 24
رابعا :النهضة الاقتصادية : 24
خصائص ونتائج النهضة الأوربية:..... 25
1/ خصائص النهضة :..... 26
2/ نتائج النهضة :..... 27
الحركة الإنسانية والإصلاح الديني:..... 28
أولا: الحركة الإنسانية :..... 29
1/تعريفها:..... 29
2/ منطلقاتهم :..... 29
3/ انبعاثها:..... 29
4/ عوامل ظهورها:..... 30
أ)– جمع المخطوطات:..... 30
ب)–هجرة العلماء البيزنطيين إلى إيطاليا:..... 31
ج)– ظهور الطباعة :..... 31
5/ رواد النهضة :..... 31
بترارك Petrarch (1304– 1374م)..... 31
دانتي اليجيري Danti Alghieri(1265–1321)..... 32
نيكولا ميكافيلي:Nicola Mackiaveli (1469–1517..... 32
توماس مور : Thomas more(1478–1585م)..... 33

ثانيا :الإصلاح الديني :..... 33
1/ : تعريفها:..... 34
أ/ لغة ::..... 34
ب/اصطلاحا:..... 34
2/ :بواعثها :..... 34
3/ :التعريف برائد الإصلاح : 35
4/ انتشارها في باقي الدول الاوربية :..... 36
الإصلاح في انجلترا:..... 36
الإصلاح في فرنسا:..... 36
الإصلاح في سويسرا:..... 36
5/مبادئ حركة لوثر:..... 37
6/نتائج حركة الإصلاح الديني :..... 37
خاتمة::..... 38
الملاحق:..... 39
الملحق رقم 01: إيطاليا عام**1494**:..... 40
الملحق رقم 02:لوحة الموناليزا لدافنشي مزيج بين الفن والفلسفة..... 41
الملحق رقم 03: رائد الإصلاح الديني مارتن لوثر:..... 42
قائمة المراجع المعتمدة:..... 43
فهرس الموضوعات:..... 47